**الحداثة عند محمد بنّيس:**

ينبني تصوّر محمد بنيس للحداثة على أساس السّؤال، ومنه جاء كتابه "حداثة السّؤال" الذي يعتبر السّؤال فيه هو لبّ كل ظاهرة أو مشكلة ولعلّه يقصد السّؤال الدائم والمستمر الذي يستنطق حتى الأشياء التي صارت عندنا من البديهيات يقول: «لم يستطع الشعر المغربي المكتوب بالعربية الفصحى طوال حياته وتاريخه، أن يمتلك الفاعلية والإبداع تلك الفعالية التي من شأنها أن تضفي على الشعر جمالاً ومتعة، كتابة وقراءة أي القدرة على تركيب نص مغاير، يخترق الجاهز المغلق المستند إلاّ ما في حدود مساحة مغلقة».

✓ هذا النوع من الشعر الذي لا يوفّر الفاعلية والتغيير والإبداع ، قد تحوّل إلى وثائق تساعد على تجليةّ غوامض مرحلة من المراحل فقط.

✓ الكتابة عنده هي كتابة جديدة مغايرة، واختراق للجاهز والمغلق، وهنا تكمن الحداثة.

✓ الحداثة هي التحرّر والثورة على الكتابة الأدبية التي تعيد إنتاج القديم ، وتجتزّ الماضي والمستهلك وتتقيد بشروطه.

يتحدث محمد بنيس عن الشعر في المغربي فيقول:

«بيننا وبين الشعر غربة متجذّرة لأنه لا يتماشى والطموح الذي يسكن جمل الحداثة في الإبداع والثقافة... يستكين للنمطية والاجترار ونقتحم المفاجئ والمنسي والمعيش، ونصدّع الذاكرة بالحلم والتجربة والممارسة. »

**الحداثة = التجاوز، المناداة بالإبداع.**

يرى محمد بنيس أنّ الظروف والأوضاع المختلفة، تقود نحو التجديد والتغيير والابتكار، حيث ربط بين ما حدث من تحوّل على مستوى الشعر العربي، بحركات التحرّر العربية «إن الأديب/ الشاعر يبحث دائما عن كتابة نص يتماشى مع الفترة السائدة، باعتبار أن كل نص يبحث عن أسلوبه في مرحلة من المراحل التاريخية هو نتيجة تبادلات في العلائق، علائق الإنسان بالموجودات».

ففي كتابه حداثة السؤال "يذهب محمّد بنيس إلى أن الحداثة فعل شمولي، بحيث أعطى للشعر حق عبور الأجناس الأدبية، والانفتاح فيما بينها «فجبران خليل جبران جعل من الشعر فعلا شموليا يلغي الحدود بين الشعر والنثر، بين الشعر والسرد ، بين الخيال والفكر، بين الغنائي والملحمي باختصار أعطى للشعر حق عبور الأجناس الأدبية، باحثا عن ذلك الذي يجعل من لغة الشعر، لغة الاستثناء».

إن الإبداع يجب أن يبدأ من جديد بمجرّد الانتهاء من عمل أدبي، وهنا تكون النهاية بداية لنص جديد «لا بداية ولا نهاية للمغامرة، الكتابة نفي لكل سلطة، وبهذا المعنى لا يبدأ النص لينتهي ولكنه ينتهي ليبدأ ، ومن ثم يتجلى النص فعلا خلاقا دائم البحث عن سؤاله وانفتاحه».

✓ يبحث العمل الأدبي عن الجديد من خلال السؤال والكتابة والإبداع ومنه لا بداية لتجربة الكتابة ولا نهاية للمغامرة في النص.

- تمثل الممارسة النقدية أحد الركائز الأساسية التي تساهم في تطور النص الأدبي « فالنقد أساس الإبداع هذه هي القاعدة الثابتة للكتابة..... فبالنقد نلغي القناعة».

✓ النقد يعني إلغاء القناعة، ومحاصرة الذّاكرة، وبالنقد يبرز كل جديد من خلال عمليات التفسير والقراءة والتحليل، واستبطان ملامح الجمال، إنه أساس الإبداع.

ثم أنه لا كتابة خارج التجربة والممارسة، اللذين يمثلان اختراقًا للزمن وهم فعلا أوّل لكل تجاوز.

- كما أنه لا معنى للنقد والتجربة والممارسةإن لم تكن غايتها التحرّر في الكتابة لا علاقة لها بالنقد الفوضوي أو العدمي.

«لا معنى للنقد والتجربة والممارسة إن لم تكن متجهة نحو التحرّر».

للتوسّع:


1. محمد بنيس،حداثة السؤال.
2. سمير حجازي، النقد العربي وأوهام الحداثة.
3. عبد السلام المسدي، النقد والحداثة.
4. حسام الخطيب، جوانب من الأدب والنقد في الغرب.
5. عبد الغاني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة.
6. محمد بنيس، الشعر العربي، بنياته وإبدالاته.
7. عبد اللطيف فتح الدين، في أفق الحداثة.
8. برهان غليون، العرب وتحولات العالم، من سقوط جدار برلين إلى سقوط بغداد.